

7- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل في محكم - [00:00:00](#)

تنزيل واللآتي يأتين الفاحشة اي الزنا فاحشة الزنا نعوذ بالله من ذلك. من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة من فتقدم لنا ان الزنا نعوذ بالله لا يثبت الا بشهادة اربعة شهداء او باعتراف الفاعل - [00:00:20](#)

فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فامر الله عز وجل عند ثبوت ذلك ان يحبس النساء اللآتي وقعن في ذلك في البيوت وهذا قبل نزول الحج حتى يتوفاهن الموت الى ان يمتن. او يجعل الله لهن سبيلا. وقد - [00:00:44](#)

جعل الله لهن سبيلا وذلك بان الثيب من الرجال والنساء يرحمون حتى موت وان البكر من الرجال والنساء يجلدون مائة جلدة. وتغويب عام بالنسبة الرجل. واللذان يأتيانها منكم. اي ممن - [00:01:16](#)

وقع في فاحشة الزنا من النساء والرجال فاذوهما. قيل الاذية هنا بالكلام. اي بالتعيير والسب. وانكم قد فعلتم وفعلتم؟ نعم. وقيل بالسب والضرب. وهذا قول ابن عباس المهم هذا الحكم منسوخ بالحد. فان تاب واصلح اي من وقع في جريمة الزنا من النساء - [00:01:46](#)

قال فان تاب واصلح فاعوضوا عنهما. ان الله كان توابا رحيمًا وقد ثبت في الصحيحين في قصة ماعز الاسلمي رضي الله عنه عندما وقع في الزنا اتى واعترف. فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام. فجاء له من اهل الجهة الاخرى فاعرض عنه ثالثا - [00:02:22](#)

رابعا رابعة فقال بك جنون فعندما علم عليه الصلاة والسلام انه ليس به جنون استفصل منه. وانه هل قبل ولا فعلى الفاحشة الجماع. فعندما تأكد عليه الصلاة والسلام امر برجمه فردم - [00:02:52](#)

حتى مات وقد تاب توبة صادقة رضي الله تعالى عنه. وآآ هل هناك بعد انه جاد بنفسه نعم وتعلمون اعظم عقوبة في الشريعة هي الرجل. نعوذ بالله من ذلك نعم والغامدية عندما وقعت في الزنا قالت طهرني يا رسول الله - [00:03:18](#)

فقال حط اني حبلى من الزنا قالت قال حتى تضعيني. فعندما وضعت اتت بي وليدها فقال حتى تطفميه ففطمته وجاءت به ومعه خبزة فامر عندئذ برجمها ولو لم تأتني لم يسأل عنها صلى الله عليه وسلم - [00:03:48](#)

نعم فهذا السبيل الذي جعل الله عز وجل هن واللذان يأتيانها منكم كما تقدم ممن وقع في هذه الفاحشة من النساء والرجال فاذوهما. بالسب والشتيمة فان تاب واصلح فاعرضوا عنه - [00:04:16](#)

هما ان الله كان توابا رحيمًا. انما التوبة على الله. على هنا بمعنى عند لعل الشيخ سالم ينتبه انما التوبة على الله على هنا بمعنى عنده. انما التوبة الحقيقية الصادقة عند الله - [00:04:36](#)

للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون. كل من وقع في معصية وعمل السوء حتى ولو كان متمعدا يعتبر انه قد وقع في ماذا؟ بجهالة لان السيئات تعتبر ماذا؟ جهالة السيئات جهالة يعني لا يظن ان معنى جهالة هنا جاهل - [00:04:56](#)

بالحكم لا وانما بجهالة لان هذه الافعال اي السيئات هي جهالة. نعم. فكل من في المعصية والسوء بجهالة ثم يتوبون من طبيب. من طبيب قبل نزول الموت. كل من تاب - [00:05:26](#)

قبل نزول الموت فقد تاب من طبيب ولا من بعيد؟ من قريب. فاولئك يتوب الله عليه وكان الله عليهما حكيما. جل وعلا. عليم بعباده حكيم. جل وعلا بما شرع نعم وهذا من رحمة الله. وفي هذه الاية وما كان في معناها اعظم البشارة. وهو ان - [00:05:46](#)

ان الله عز وجل لا يعادل العبد بالعقوبة. بل يمهّل جل وعلا. فاذا تاب مهما عمل قبل الموت فانه قد تاب من قريب. ثم قال تعالى مبينا ايضا الحكم السابق وليست التوبة لله - [00:06:16](#)

الذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. اذا نزل به الموت ما عاد تنفع. فرعون ماذا قال؟ امنت بالذي امنت بني امنت به بنو اسرائيل وانا - [00:06:36](#)

من المسلمين. الان وقد عصيت قبل خلص ما عاد ينفع. نعم. قيل ان فرعون كان يدس عفوا قيل ان جبريل عليه السلام كان يدس التراب في فم فرعون حتى لا تلحقه التوبة - [00:06:56](#)

نعم حتى لا تلحقوا لان الله عز وجل رحمته قد وسعت كل شيء. نعم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. ولا الذين - [00:07:16](#)

وهم كفار. هؤلاء الصنفان لا تقبل لهم توبة. يتوب عند الموت او يموت وهو كافر الصنف الثالث اذا خرجت الشمس من مغربها خلاص ما عاد تقبل التوبة. ولذا عندما يتبايع الناس بعد خروج الشمس من مغربها يقولون يا مسلم يا - [00:07:36](#)

لان الان انكشف ماذا ما في القلوب. نعوذ بالله نعم حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما. نعوذ بالله من ذلك ولعل نقف عند هنا. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:08:01](#)